

صراحة أثناء تناولهم الغداء أن الكيل فاض بها، وبلغ السيل الزبي، وردت على زوجها المستكف عن بلع اللقمة بدون أرز، بأنها ستترك البيت فوراً؛ إذا لم تُجرَ عملية إخلاء سريعة للحيوانات خلال أربع وعشرين ساعة، ثم إنها شرعت، تلمّ هدومها قبل الانتهاء من الأكل، وراحت تكدّسها في حقيبة صاج كانت مرمية تحت السرير منذ سنوات بعيدة، بدت كواحدة من حقائب كنوز قاع البحار التي يعثر عليها صدفة، في الأفلام الأمريكية القديمة.

لما تأكد أسامة من أن حياة راكبة دماغها، وسادرة في غيها، تراجع وأقسم يميناً بالثلاثة أن لا كلاب ولا قطط في البيت بعد ذلك اليوم، ثم إنه بعد أن شرب شاي ما بعد الغداء وقيل لمدة ساعة، قام وارثدى ملابسه واصطحب الكلاب معه لترحيلها إلى محل متخصص في بيع الحيوانات والطيور الأليفة منها وغير الأليفة، كالقروود والصقور وجميع أنواع الكلاب ما عدا البلدي والأرمنتي على وجه التحديد، ربما مشاركة منه في سياسة الانفتاح الاقتصادي، وعملاً على تنفيذ سياسات البنك الدولي المتعلقة بعدم تشجيع المنتج المحلي والصناعات المحلية، أما القط السيامي المتعالى الأنف فهو الوحيد الذي جرى الاحتفاظ به في البيت تقديراً لنظافته وعزة نفسه، ولكونه ذكراً لا خوف عليه من العشار، بينما عاشت القطتان الفارسيتان محنة حقيقية بعد قرار أسامة الجريء؛ إذ جرى بيعهما لسيدة من هواة تربية الحمام، تمّقت القطط بالوراثه، وتعتقد أن تلك الحيوانات هي المكنم المفضل للأرواح الشريرة؛ فكانت تحبسهما بجوار أقفاص الحمام السوداني والمالطي التي وضعتها على سطح منزلها، فيما يفترض أنه كمين لأي فأر عابر تُسوّل له نفسه